احدهما ان نبين قدرتنا واشانى ان نقر فى الارحام من
نقر حتى تولدوا فى حالة الطفولية من ضعف الجثة وضعف
البدن والسمع والبصر وجميع الحواس ليلا تملكوا امهاتكم
بكبر اجرامكم وعظم اجسامكم المرتبة السادسة قوله
تعالى ثم اى عند اجلكم لتبلغوا بهذا الانتقال فى
اسناف الاجسام من الرضاع الى المراهقة الى البلوغ الى
الكهولة اشدكم اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين جمع شدة كالانعم جمع نعمة كانه شدة فى
الامور المرتبة السابعة قوله تعالى ومنكم من يتوفى
اى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد بالشيخوخة
وبناه للمجهول اشارة الى سهولته عليه لاستيعاده
لولا تكرار المشاهدة عند الناظر لتلك القوة والنشاط
وحسن التواصل بين اعضايه والارتباط الى ارذل
اى اخبث العمر وهو سن الهرم فينقص جميع قواه كيلا
يعلم من بعد علم كان اوتيه شيأ اى ليعود كهيئته الاولى
فى اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى
ما علمه ويتكر من عرفه حتى يسأل عنه من ساعته يقول
لك من هذا فتقول فلان فما يلبث لحظة الا سألك عنه
فان قيل هذه الحالة لا تحصل للمؤمنين لقوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
اجيب بان معنى قوله ثم رددناه اسفل سافلين
هو دلالة على الزام فالمراد به ما يجرى مجرى العقوبة
ولذلك قال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
لكن قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر الى هذه الحالة وقد
علم بعود الانسان فى ذهاب العلم وصغر الجسم الى اخر

ما

ما كان عليه فى ابتداء الخلق فعلما ان الذى اعاده الى ذلك
قادر على اعادته بعد الممات ولما تم هذا الدليل على
الساعة بحكم المقدمات واضح النتايج وكان اول
الايجاد فيه غير مشاهد ذكر تعالى دليلا اخر على البعث
مشاهدا بقوله وترى الارض هامدة اى يابسة ساكنة
ساكنة سكون الميت فاذا انزلنا بما لنا من القدرة
عليها الماء اهتزت اى تحركت وتماوجت لانبات
وربت اى ارتفعت وذلك اول ما يظهر منها للعين
وزادت ونمت بما يخرج منها من النبات الناشئ عن
التراب والماء وقوله تعالى وانبتت مجاز لان الله
تعالى هو المنبت واضيف الى الارض توسعا اى انبتت
بتقدير فالانها المنبتة من كل زوج بهيج اى حسن
نضير من النسات النبات فى اختلاف الوانها وطعومها
وروايحها واشكالها ومنافعها ومقاديرها قال الجلال
المحلى ومن زايدة ولم ار من ذكر ذلك من المفسرين
تنبيه فى الاية اشارة الى ان النبات كما يتوجه
من نقص الى كمال فكذلك الانسان المومن يترقى من
نقص الى كمال ففى المعاد يصل الى كماله الذى اعد له من
البقاء والغنا والعلم والصفا والخلود فى دار الاسلام
مبرأ عن عوارض هذا العالم وما قرر سبحانه وتعالى
هذين الدليلين رتب عليهما ما هو المطلوب والنتيجة
وذكر امورا خمسة احدها قوله تعالى ذلك اى المذكور
من بدء الخلق الى اخراجها الارض بان اى بسبب ان تعلموا
ان الله الجامع لاوصاف الكمال هو اى وحده الحق اى
الثابت الدايم وما سواه فان ثانيها قوله تعالى وانه يحيى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)